(331) عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة (1) ألف رجل، قال: فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة، قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله أو ماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي، وفي الشجر فإذا كان في غلس الصبح فأحملوا حملة رجل وهدوا (2) القوم فإن محمدا لم يلق أحدا يحسن الحرب، قال: فلما صلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الغداة انحدر في وادي حنين، وهو واد له انحدار بعيد، وكان بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوزان من كل ناحية. فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق أحد إلا إنهزم وبقى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم في نفر قليل، ومر المنهزمون برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لا يلوون (3) على شئ، وكان العباس آخذا بلجام بغلة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عن يمينه، وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ينادي يا معشر الأنصار إلى أين؟ أنا رسول ا فلم يلو أحد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو (أي ترمي) في وجوه المنهزمين التراب، وتقول: إلى أين تفرون عن ا، وعن رسوله. ومر بها عمر فقالت: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر ا. فلما رأى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الهزيمة ركض (4) نحو علي بغلته، فرآه وقد شهر سيفه فقال: يا عباس - وكان صيتا رفيع الصوت - إصعد هذا الظرب (5) وناد يا أصحاب البقرة، ويا أصحاب الشجرة إلى أين تفرون؟ هذا رسول ا. ثم رفع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يده فقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول ا: دعوت بما دعا به موسى

---

(1) مزينة قبيل من مضر. (2) الفلس بالتحريك الظلمة آخر الليل. (3) أي لا يقف أحد لاحد ولا ينتظره. (4) ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك استحثها. (5) الظرب ككتف ما نتأ من الحجارة وحد طرفه أو الجبل المنبسط والصغير ح ظراب.